

العنوان:	شرح السيرافي - الجزء السادس : دراسة نقدية
المصدر:	مجلة كلية دار العلوم
الناشر:	جامعة القاهرة - كلية دار العلوم
المؤلف الرئيسي:	أحمد، أحمد جمال الدين
المجلد/العدد:	ع 34
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2005
الصفحات:	481 - 517
رقم MD:	144970
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	AraBase
مواضيع:	عرض و تحليل الكتب، السيرافي ، الحسن بن عبد الله ، ت. 368 هـ، شرح كتاب سيبويه، الشروح النحوية، كتاب شرح السيرافي، النحو، التصحيف و التحريف، الأخطاء الإملائية، اللغة العربية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/144970

للاستشهاد بهذا البحث قم بنسخ البيانات التالية حسب أسلوب
الإستشهاد المطلوب:

إسلوب APA

أحمد، أحمد جمال الدين. (2005). شرح السيرافي - الجزء السادس: دراسة
نقدية. مجلة كلية دار العلوم، ع 34، 481 - 517. مسترجع من
<http://search.mandumah.com/Record/144970>

إسلوب MLA

أحمد، أحمد جمال الدين. "شرح السيرافي - الجزء السادس: دراسة نقدية."
مجلة كلية دار العلوم ع 34 (2005): 481 - 517. مسترجع من
<http://search.mandumah.com/Record/144970>

شرح السيرافي — الجزء السادس

دراسة نقدية

د. أحمد جمال الدين أحمد

مدرس النحو والصرف والعروض

كلية التربية — جامعة قناة السويس

منذ سنين بعيدة وأنا أتابع تحقيق كتاب شرح السيرافي الذي تصدره دار الكتب المصرية ، وقد خرج منه إلى الآن ستة أجزاء احتوت شرح الجزء الأول من كتاب سيبويه تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون وجزءاً من الجزء الثاني ؛ حيث بلغ شرح السيرافي باب : ما ينتصب فيه الخبر لأنه خبر لمعروف يرتفع على الابتداء .

وقد توافر على الأجزاء الخمسة الأول علماء أفاضل وباحثون أجلاء ؛ حيث أخرجوا هذه الأجزاء الخمسة محققة تحقيقاً علمياً ، أما الجزء السادس الذي حققه الأستاذ الدكتور محمد عوني عبد الرؤوف فقد خرج دون مستوى سابقه ، علماً بأن الدكتور عوني هو محقق الجزء الخامس الذي يفوق بكثير الجزء السادس في التحقيق والإخراج العلمي، وقد يدفع هذا إلى القول بأن صانعهما لا يمكن أن يكون واحداً ؛ لأن بين الجزعين من التفاوت في الإخراج ما بين السماء والأرض ، والله في خلقه شئون .

فالجزء السادس يمثل جريمة كبرى ارتكبت في حق السيرافي وكتابه الجليل شرح الكتاب ؛ حيث امتلأ بالأخطاء المتنوعة : إملائية وأسلوبية وتحقيقية ، بالإضافة إلى سقط بعض الألفاظ وإحجام بعض آخر بشكل يعمى المعنى ، ويجعل شرح الكتاب أصعب من الكتاب نفسه ، ونخامة الخواتيم ما وجدناه في شواهد الشعر من أخطاء لا حصر لها .

ولما كان هذا الكتاب من الأهمية القصوى في تاريخ التراث العربي بعامة واللغوي بخاصة ، فهو شرح للكتاب الأول في تاريخ النحو العربي ، وهو أهم شرح له ، عليه يعتمد الباحثون ، ومنه ينهل المتخصصون ، في سائر بلاد العالم ...

أقول لما كان هذا الكتاب بهذه الأهمية وزيادة ، وجدنا أنه من حق العلم علينا ، ومن حق الأمانة أن نخبر أولى الأمر وأن نطلعهم على تلك الجريمة النكراء ، لعلهم يستطيعون رأب ما تصدع ، وإصلاح ما فسد . وهم أحرى بذلك إن شاء الله تعالى .

وقد تنوعت وتعددت الأخطاء في هذا الجزء من شرح السيرافي فمنها الأخطاء الإملائية ، المتمثلة في الإهمال شبه التام للهمزات ، فالتحقيق يتجاهل همزات القطع في كلمات مثل : أضمر وإضمار وإسقاط والإضافة وإجراء وأن وإن وإذ ومؤصد .

في حين يثبت الهمزة في ألفات الوصل ، كما في كلمات : الاسمية والاسمين ، أو في ألفات المد نحو : كلمة (فارقاً) التي كتبت فأرضاً ، وسقوط بعض الحروف كما في أعيانهم التي كتبت أعيانم ، وآبؤه التي كتبت وآباه ، ويزالوا التي كتبت يزالو .

وزيادة بعض الحروف في غير موضعها كما في (وصفة) بزيادة الواو في أولها ، و(الملازمته) بزيادة التاء ، والصواب حذفهما .

وأيضاً كثرت التصحيقات المتمثلة في إبدال بعض الحروف ، فنرى مثلاً كلمة خير تكتب خبر واللوم تكتب اللوم ، وقصدك تكتب فصدك ، وسقب تكتب صقب وهكذا.

ولم يقتصر الأمر على الأخطاء الإملائية التي شوهت الكتاب أيما تشويه ، وإنما امتدت لتشمل مجموعة من الأخطاء النحوية ، فمثلاً جملة "وبعض الموت عار" وردت "وبعض الموت عارا" ، وجملة "وكان هذه المناقب منازل" وردت

"وكان هذه المناقب منازلًا" وغير ذلك مما يمثل فضيحة بكل المقاييس وكيف لا وهي ثغرات وسقطات في كتاب يمثل أحد حصون اللسان العربي الحامية له من الوقوع في اللحن .

أما الأخطاء على مستوى التحقيق العلمي فحدث ولا حرج ، فالتحقيق لم يلتزم بتوثيق الآراء الواردة في الكتاب ، ولم يلتزم كذلك بتخريج الشواهد الشعرية تخريجاً كاملاً كما لم يتحر ذكر وزن البيت عروضياً ، ولا ترتيب المراجع القليلة الواردة في الهامش ترتيباً تاريخياً كما هو متبع في كتب التحقيق ، فضلاً عن الخطأ في نسبة بعض الشواهد لأدبائها ، كما لم يرد تقريباً شاهد مضبوط ضبطاً كاملاً وقليل جداً من الشواهد اكتفى بضبط بعض كلماتها .

أما الأخطاء في شواهد الشعر فهي كثيرة كثيرة ، وسوف يتأكد القارئ من هذا بعد قراءته هذا البحث .

بعد كل هذا فإنه من البدهي ألا نعدم بعض التراكمات الغامضة ؛ نتيجة لعدم دقة العبارة واتسامها بالتعقيد اللفظي .

وفي النهاية فإنني لا أدعي أنني أجهزت على كل ما في هذا الجزء من أخطاء ومثالب ، فأنا أقرأ النص والمخطوطات ليست في حوزتي ، وربما لو أتيت لي هذه الفرصة لتمكنت من الإتيان بأكثر مما ذكرت .

وعلى هذا فإن ما ذكرته ماهو إلا تبصرة لكل حريص على هذا التراث العظيم ، الذي نحرص جميعاً على أن تنتزع من صفحته كل ما يشوه رُواءه أو يعكر صفاءه ، والله المستعان .

أولاً - التصحيف والتحريف والأخطاء الكتابية :

التصحيف والتحريف مصطلحان مترادفان عند جمهرة القدماء من علماء العربية ؛ إذ يستعملان عندهم بمعنى التغيير في الحروف أو الحركات .

إلا أن أبا أحمد الحسن بن عبد الله العسكري (ت ٣٨٢) ألف كتابًا بعنوان : " شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف " ^(١) فرّق فيه بين المصطلحين ، فأطلق كلمة التصحيف على ما أصابه التغيير بالنقط من الكلمات ، مثل قارج وفارج ^(٢) والربيد والرئيد ^(٣) وجانبها وجابتها ^(٤) والربلات والرتلات ^(٥) .

وأطلق كلمة التحريف على غير ذلك من التغييرات مثل : سرى بالحي وسرى في الحي . وقال في هذا الموضع : " وهذا من التحريف لا من التصحيف " ^(٦) .

وفي القرن التاسع الهجري يميز ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢) تمييزًا بين المصطلحين فيقول : إن كانت المخالفة بتغيير حرف أو حروف مع بقاء صورة الخط في السياق ، فإن كان ذلك بالنسبة إلى النقط فالمصحّف ، وإن كان بالنسبة إلى الشكل فالمحرف ^(٧) .

وقد سار المحدثون من علماء العربية على نهج هذين العالمين الجليلين في أمر التفارقة بين المصطلحين ، فالتصحيف : هو تغيير نقط الحروف المتماثلة في الشكل ، كالباء والتاء والثاء والنون والياء ، والجيم والحاء والخاء ، والذال والذال ، والراء والزاي ، والسين والشين ، والصاد والضاد والطاء والظاء ، والعين والغين ، والفاء والقاف .

أما التحريف : فهو تغيير في شكل الحروف المتشابهة في الرسم كالذال والراء ، والذال واللام ، والنون والزاي ، والميم والقاف وما إلى ذلك ^(٨) .

(١) حققه ونشره الأستاذ عبد العزيز أحمد عام ١٩٦٣ بالقاهرة .

(٢) شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص ٦٠ .

(٣) شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص ٦٥ .

(٤) شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص ١٤٤ .

(٥) شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص ١٥١ .

(٦) شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص ٧٧ .

(٧) شرح نخبة الفكر لابن حجر ص ٢٢ (دار الطباعة المحمدية بالأزهر بدون تاريخ) .

(٨) مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي ص ٢٨٦ — ٢٨٧ .

وقد عج الجزء السادس من تحقيق شرح السيرافي بالتصحيفات والتحريفات ، هذا فضلاً عن الأخطاء الكتابية العامة المتمثلة في قطع همزات الوصل ، ووصل همزات القطع ، وسقوط بعض الحروف وزيادة بعضها الآخر ... ونحو ذلك من الأخطاء .

ونحن ذاكرون بعض نماذج على هذه الأخطاء مصوبين ما تيسر تصويبه إن شاء الله تعالى .

- (١) ص ٧ اضممار الصواب : اضممار .
- (٢) ص ٨ الاضافة الصواب : الإضافة
- (٣) ص ٨ يديه الصواب : بدئه
- (٤) ص ٩ فأرضاً أو مقداراً الصواب : فأرضاً أو مقدراً
- (٥) ص ٩ بماله الصواب : بمالى
- (٦) ص ١٠ فمن والصواب : ومن .
- (٧) ص ١٤ يزالو والصواب : يزالوا .
- (٨) ص ١٩ ، ٢١ ان — اذ — اضممرت والصواب : بالهمز
- (٩) ص ٢٦ وإنما ينتصب بالخلاف الأول والصواب : بخلاف الأول أو بالخلاف للأول .
- (١٠) ص ٢٨ أن تجعل والصواب : أن تجعله أو يجعل .
- (١١) ص ٢٩ سيبويه والصواب : سيبويه .
- (١٢) ص ٣٠ فصدك والصواب : قصدك .
- (١٣) ص ٣٠ صقبك والصواب : سقبك .
- (١٤) ص ٣٢ رؤية والصواب : رؤية (بالهامش) .

- (١٥) ص ٣٥ بعض الأسماء والصواب : بعض في الأسماء ، وبها يتغير المعني المراد .
- (١٦) ص ٣٧ زيد خلف معى متأخر والصواب : بمعنى
- (١٧) ص ٦٣ اطلقت والصواب : أطلقت .
- (١٨) ص ٦٨ إصرار من المحقق على كتابة : حجر ضبّ خرب بهذه الطريقة حجر ضب خرب .
- (١٩) ص ٧٨ فصار الإدعاء ، والصواب الادعاء .
- (٢٠) ص ٧٩ واتخاذًا لله إياهم أولادًا ، والصواب واتخاذ الله إياهم أولادًا .
- (٢١) ص ٨١ بينه وبين مخاطبة فيه ، والصواب مخاطبه .
- (٢٢) ص ٨١ وما اجتمع له ، والصواب من السياق وما اجتمع له .
- (٢٣) ص ٨٧ يعرفه ، والصواب يعرفه .
- (٢٤) ص ٨٧ لهما والصواب لها (في نص سيبويه نفسه) .
- (٢٥) ص ٨٩ كان مبالغة في صفة باللوم ، والصواب في صفة اللؤم
- (٢٦) ص ٩٠ الإسمين والصواب الاسمين .
- (٢٧) ص ٩١ خير منك والصواب خير منك .
- (٢٨) ص ٩١ يعرفه له والصواب يعرفه به (من نص سيبويه نفسه)
- (٢٩) ص ٩١ تعرفه والصواب يعرفه (من نص سيبويه نفسه) .
- (٣٠) ص ٩٢ الشديد شدة والماضى مسدا ولا أدرى المقصود بمسدا ، وربما كان الصواب أسداً .
- (٣١) ص ٩٥ مررت بعبد الله الملازمته أبوه ، والصواب : الملازمه .

(٣٢) ص ٩٧ وردت في السطر قبل الأخير من النص المحقق قوله كأنك قلت : ملازم أباه قومه أى قد لزم أباه قومه فوجدته لما أجرئته مجري الفعل لتقدمه ، والصواب : فوَحَّنته بالحاء المهملة .

(٣٣) ص ١٠١ الهامش (سوح) وليس (سرج)

(٣٤) ص ١٠٤ ومن جواز الرفع في هذا الباب إنى سمعت ، والصواب : أنى سمعت .

(٣٥) ص ١٠٨ الإسمية ، والصواب الاسمية .

(٣٦) ص ١٠٩ ان ، والصواب .أن .

(٣٧) ص ١٠٩ فلما ، والصواب فأما .

(٣٨) ص ١٠٩ ما ، والصواب هاء .

(٣٩) ص ١١٠ وأقعوا (سطر ١) والصواب وأوقعوا .

(٤٠) ص ١١٠ وأوقفوا (سطر ٧) والصواب وأوقعوا .

(٤١) ص ١١٠ واقفة (سطر ٧) والصواب واقعة .

(٤٢) ص ١١٠ بأعينم (سطر ٢ من أسفل) والصواب بأعينهم .

(٤٣) ص ١١٥ وإذل (سطر ١) والصواب : وإذا .

(٤٤) ص ١١٥ وردت فسي آخر تاء (سطر ٧ من أسفل) ... والصواب وردت في آخره .

(٤٥) ص ١١٥ إسقاط (سطر ٣ من أسفل) والصواب : إسقاط

(٤٦) ص ١١٦ إسقاط (سطر ٢) والصواب إسقاط

(٤٧) ص ١١٦ لأناث (سطر ٤) والصواب لإناث

(٤٨) ص ١١٦ إسقاطها (سطر ٦) والصواب إسقاطها .

(٤٩) ص ١١٧ اثباتها (سطر ٢ من الفقرة الثانية) والصواب : إثباتها .

- (٥٠) ص ١٢٣ آياه (سطر ٣ من أسفل) والصواب آياه .
- (٥١) ص ١٢٧ ومن قال : أذهب فلانة ، قال (سطر ٦) ، والصواب: أذهب فلانة .
- (٥٢) ص ١٢٧ وعلى هذه الزاوية (س ٣ من أسفل) ، ، والصواب الرواية .
- (٥٣) ص ١٣٠ (سطر ٥) ورد التركيب : وصغار حالها ، ، والصواب وضعاً رحالهما .
- (٥٤) ص ١٣٢ (سطر ٧) من أسفل بأنك ، ، والصواب: بازك .
- (٥٥) ص ١٣٥ الفقرة ٣ : وردت أسقطته وإسقاطه بدون همزة .
- (٥٦) ص ١٣٩ (سطر ٦) من أسفل : وتلك ، والصواب: ويدلك .
- (٥٧) ص ١٣٩ (سطر ٥ من أسفل): ذلك ، والصواب: لك .
- (٥٨) ص ١٤١ أغمادها ، والصواب: إغمادها .
- (٥٩) ص ١٤٥ (فقرة ٣ سطر ٧): انسانين والصواب: إنسانين .
- (٦٠) ص ١٥٦ (السطر الأول) لم ترد أن تكرر ، ولا يرفك ، وهو من نص سيبويه ، ، والصواب: يُرد — يكرره — ولا يعرفك .
- (٦١) ص ١٥٨ (سطر ١) تشعر والصواب يشغر
- (٦٢) ص ١٥٨ (سطر ١) تقد والصواب تقدُّ
- (٦٣) ص ١٥٨ (سطر ٤) أخلافهن والصواب أخلافهن
- (٦٤) ص ١٥٨ (في الهامش ١): امام بن أفرم والصواب إمام بن أفرم
- (٦٥) ص ١٦٤ (فقرة ٢ سطر ١ ، سطر ٢) أعلمت ، والصواب أعلمت .
- (٦٦) ص ١٦٤ (سطر ٥ من أسفل) المخاط والصواب: المخاطب .
- (٦٧) ص ١٦٩ (سطر ٤) عن من والصواب عمَّن .

(٦٨) ص ١٦٩ (سطر ٧ من أسفل) الطمعين والصواب الطمعين .

(٦٩) ص ١٧٦ (سطر ٧) لعبد والصواب لعند .

ثانيًا - تنظيم النص وعلامات الترقيم :

من أهم الغايات التي يتوخاها محققو النصوص التراثية ، الوصول بالنص القديم إلى صورة مفهومة مألوفة للقارئ الحديث ، ومن أهم الوسائل المتبعة لتحقيق هذه الغاية ، بعد تصحيح ما فيه من أخطاء^(١) ، تنظيم النص بتوضيح فقراته ، وفصل شواهد الشعرية عن درج الكلام ، حتى لا يبدو ملتحمًا بالكلام وكأنه نثر مثله ، وتحديد العناوين وفصلها عن المتن ، وأخيرًا وضع علامات الترقيم التي تحدد الجمل وتساعد في معرفة الوقف والوصل ، والإجمال والتفصيل ، وبيان وجوه العلاقات بين الجمل ، مما يؤثر في تيسير عملية الإقحام من جانب الكاتب وعملية الفهم على القارئ .

وتجدر الإشارة إلى أن علامات الترقيم التي نستخدمها اليوم لم تكن معروفة عند القدماء ، فلم يعرفوا الفاصلة ، والفاصلة المنقوطة ، وعلامات الاستفهام والتعجب ، وأقواس الاقتباس وغير ذلك مما اقتبسناه من الغرب في العصر الحديث^(٢)

(١) يكون تصحيح ما في المتن من أخطاء بإحدى طريقتين :

الأولى : إثبات الخطأ في المتن ، والإشارة في الحاشية إلى الصحيح ، بعبارة : كذا في المخطوط والصحيح كذا أو نحو ذلك .

الثانية : تصحيح الخطأ في المتن ، والإشارة في الحاشية إلى أنها وردت في المخطوط على غير هذا الصحيح ، وذلك بعبارة : في المخطوط كذا والصواب ما أثبتناه أو نحو ذلك . وأميل إلى الاتجاه الثاني لما فيه من تيسير على القارئ .

(٢) مناهج تحقيق التراث ص ٤٣ .

لذا كان من الطبيعي أن نجد المخطوطات القديمة خالية من هذه العلامات ،
اللهم من بعض العلامات البسيطة غير المألوفة لنا الآن ، كالدائرة الموضوعة
بين الكلامين للفصل بينهما^(١) وهي تقابل النقطة في كتاباتنا اليوم .

وعودًا على بدء فإن تنظيم النص وتوظيف علامات الترقيم من أهم وسائل
جعل النص مفهومًا ومألوفًا ، وللأسف الشديد أهملها محقق الجزء السادس من
شرح السيرافي إهمالاً بيّنًا ؛ وفيما يلي نماذج على ذلك :

(١) ص ٩ (السطر ٢) ... ومن قال [كلمته] فوه إلى فيّ .

[أجاز الرفع في قوله] قال : رجع فلان عوده على بدئه ...

هكذا في التحقيق : ورد اسم الشرط (من) وجملة الشرط في سطر وجملة
الجواب في سطر آخر ، مع إمكان مجيئهما في سطر واحد ، مما أدى إلى أن
يأتي السطر الثاني نصفه فارغ ، وجملة الجواب مبدوءًا بها سطر جديد ،
بطريقة تشعر أنها جملة مستأنفة .

وهذا بالطبع يعكس عدم تنظيم النص ويعمّي المعنى ، فضلاً عن التعمية
الحاصلة بوجود جملة [أجاز الرفع في قوله] المضافة من النسخة (س) كما أشار
المحقق ، والتي أرى أنها قلقة في موضعها ومقحمة دون داعٍ لها ، وكان يمكن
للمحقق الإشارة إلى وجودها في (س) في حاشية التحقيق دون ذكرها بالمتن .

(٢) ص ٩ (السطر ٣ من أسفل) ... في بعث الشاء شاة الصواب : ... في : بعث
الشاء شاة .

(٣) ص ١٠ (السطر ٦) ... وقوله (فأما قول الناس : ...)

وهو من نص سيبويه ، وقد جاء ملتصقًا بشرح السيرافي قبله دون أن
يفصل عنه حتى بنقطة ، والصواب أن يأتي نص سيبويه في مستهل سطر جديد

(١) وهي تلك الدائرة التي توجد في المصاحف فاصلة بين الآيات ، وقد استخدمت بعد ذلك
لترقيم الآيات ، حيث يوضع رقم الآية بداخلها.

ولا يشرك معه كلام آخر لاقبله ولا بعده ؛ لأنه نص مستقل يدور عليه شرح السيرافي ، ولا يشفع للمحقق في هذا تسويده النص مع خلطه بالشرح .

(٤) ص ٢٩ أصاب المحقق خيراً حين استهل نص سيبويه في بداية الفقرة الأخيرة من الصفحة ، بالإضافة إلى تسويده النص ، ولكن المحقق لم يكمل خيره ، فأتى على جزء من شرح السيرافي و ألزقه بنص سيبويه وسوّدهما جميعاً ثم وضعهما بين قوسين ككلام واحد .

والكلام جاء على الشكل التالي :

وقوله : (والعامل في خلف الذي هو موضع له فـ (هو) الذي يرجع إلى خلف والهاء في (له) ترجع إلى الذي) والحقيقة أن كلام سيبويه ينتهي عند كلمة: موضع له ^(١)، وكان ينبغي أن يوضع القوس وينتهي التسويد عند هذه الكلمة ، ويستأنف شرح السيرافي من قوله : فـ (هو) ... دون تسويد .

(٥) ص ٣١، ٣٢ (بالحاشية) اعتمد التحقيق على طبعتي كتاب سيبويه (طبعة بولاق وطبعة الأستاذ عبد السلام هارون) دون أن يشير ، فأحال في الهامشين ١ ، ٥ ص ٣١ ، إلى سيبويه ٢٠٢/١ ، وسيبويه ١٣/١ ، ٣٠٢ ، في حين أحال في الهامشين ٥ ، ٧ ص ٣٢ إلى سيبويه ٤٠٨/١ ، وسيبويه ٣٢/١ .

والأوليان من طبعة بولاق والأخريان من طبعة هارون ، وهذا خلط غير مستحب مع الإشارة إلى الطبعة ، ولا سيما أنهما في صفحتين متتاليتين ، فكيف بهذا الخلط مع عدم الإشارة ، الأمر الذي يترك القارئ يرجم بالغيب ، مخضعاً بحثه عن النص المشار إليه للتخمين والتجريب .

وكان أولى بالتحقيق أن يوحد الطبعة التي يعتمد عليها وإن اضطر إلى الاعتماد على غير الطبعة التي عود القارئ الاعتماد عليها ، فعليه حينئذ

(١) الكتاب ٤٠٦/١ .

الإشارة في الهامش ، ولكن أن يترك الأمر هكذا خاضعاً للتخمين والتجريب
فهذا مما يتتافى مع البحث العلمي بوجه عام والتحقيق بوجه خاص .

(٦) ص ٦٧ (السطران ٩ ، ١٠) : جاء بالسطر التاسع كلمة واحدة هي :
(بمنزلة:) وهي من نص سيبويه وبقية النص استهل به السطر العاشر وهو:
(فأين راغب؟) ثم ترك باقي السطر بعد وضع قوس انتهاء النقل .

والحقيقة أن نص سيبويه لم ينته بعدُ . فبعد جملة فأين راغب؟ السطران
١١ ، ١٢ وهما تنمة نص سيبويه المنقول . ولكنه بعثر على أربعة أسطر على
ما نرى .

(٧) ص ٧٩ (السطر ٣) فهلا جعل قولك : مررت بزيد لا عمرو ، من هذا
لأنه...، والصواب فهلا جعل قولك : مررت بزيد لا عمرو من هذا ؛
لأنه...بوضع فاصلة منقوطة بعد (من هذا) ، وحذف الفاصلة بعد
(عمرو) .

(٨) ص ٩٢ عنوان الباب الذي أورده سيبويه جاء في النص المحقق مفرقاً
وملتحماً به كلام من المتن .

(٩) ص ٩٩ بالعنوان اضطراب في التنظيم .

(١٠) ص ١٢١ (السطور ٤، ٣، ٢) جاء الكلام غير موصول بعضه ببعض ، بل
جاء مشعراً مفرقاً على السطور الثلاثة ، مما جعل الكلام يبدو وكأنه
شعر .

(١١) ص ١٣٠ (سطر ٦) وحدُ الكلام وضعاً : رحلي ، ، والصحيح : وضع
الشارحتين بعد (وحدُ الكلام) .

(١٢) ص ١٣٥ (السطر ٢ من أسفل) : وفي الظروف إذا قلت فيها : أخواك...،
والصحيح أن توضع الشارحتان بعد (قلت) .

(١٣) ص ١٧١ (السطر ٦ من أسفل) الذي أنابه ، والصحيح الفصل بين أنا وبه
بمسافة . فبهذه الصورة تقرأ من الفعل أناب متصلاً بضمير النصب .

(١٤) ص ١٧٩ (السطر ٨ من أسفل) ورد فيه كلمة واحدة هي وينصب ، وترك باقي السطر رغم أن ما بعده موصول به .

وهكذا جاء التحقيق في كثير من مواضعه خاليًا من علامات الترتيم ، وعلى صورة غير منظمة من وضع الكلام في غير مواضعه ، وترك أسطر شبه فارغة ، وخطل العناوين بأجزاء من المتن ، وكتابة الكلام بما يشبه الشعر بالإضافة إلى كتابة بعض الشواهد الشعرية كالنثر وسط الكلام^(١)، وسوف نرجى الحديث عن هذه النقطة إلى حين حديثنا عن الشواهد الشعرية بالكتاب . كل هذا أدى إلى تشويه صورة الكتاب وانغلاق معانيه في أحايين ليست بالقليلة .

ثلاثاً - أخطاء في الضبط :

"إنما يُشكّل ما يُشكّل" عبارة قديمة تداولها القدماء والمحدثون على السواء^(٢)، ويقصد بها : ضبط الكلمة بنية أو إعرابًا ، وذلك إذا أدى عدم الضبط إلى لبس .

وقد تجاهل التحقيق - في الأعم الأغلب - ضبط ما يقتضي الضبط من النص كالشواهد الشعرية التي يشكل ضبطها أساسًا من أسس التحقيق العلمي^(٣) والأعلام التي نص العلماء على ضرورة ضبطها ؛ لأنها لا تجري على قياس^(٤).

وسوف نذكر طرفًا من الأمثلة على عدم ضبط الشواهد الشعرية عند حديثنا عن الشواهد وما أصابها من فساد متنوع لا يقف عند حد مجرد إهمال الضبط ، فحديثنا عن الشواهد طويل .

(١) انظر على سبيل المثال من ١٧ السطر ١١ ، ص ٢١ السطر ٨، ٧ ، ص ٤٦ السطر ٣ من أسفل .

(٢) انظر مقدمة ابن الصلاح ص ٣٠٣ ، ومناهج تحقيق التراث ص ٤٠ .

(٣) انظر : مناهج تحقيق التراث ص ١٦١ .

(٤) انظر : مناهج تحقيق التراث ص ١٦١ .

أما الأخطاء في الضبط فنذكر منها ما يلي :

(١) ص ١٠ فلما رُفِعَ الدرهم وعُطِفَ على الشاة قُنِّرَ خبرًا والصواب قُنِّرَ خبرًا

(٢) ص ٢٢ لأن ما يُعْمَل والصواب : ما يَعمَل

(٣) ص ٢٥ له فُرْجة والصواب له فَرَجَةٌ

(٤) ص ٣٤ كأن هذه المناقب منازلًا والصواب : منازل

(٥) ص ٧٩ مكنى ، والصواب مكنى

(٦) ص ١١٠ مال (سطر ٣) مالا

(٧) ص ١٢٠ يؤمِر (فقرة ٤ ، سطر ٢) والصواب يؤمَر

(٨) ص ١٢٩ حِمَامٌ وحِمَامَات ، والصحيح حَمَامٌ وحَمَامَات بفتح الحاء

(٩) ص ١٣٢ سطر ٨ ورد المثال : ومررت برجل معه جبة لابس غيرها . ،

والصحيح : جبة لابس غيرها .

(١٠) ص ١٣٣ سطر ٤ ورد المثال السابق : ومررت برجل معه جبة ،

والصحيح : جبة لابس غيرها .

(١١) ص ١٤٤ في الشاهد : وآفة الجزر ، والصحيح : الجزر بسكون

الزاي .

(١٢) ص ١٥٧ سطر ٧ عوف عوفا

(١٣) ص ١٦٨ سخلتها والصحيح : كسر التاء ، وهو موطن الشاهد .

(١٤) ص ١٧١ أم عامر والصحيح : أم عامر بفتح الميم

رابعاً - أخطاء في الشواهد الشعرية :

لا أكون مبالغاً إذا ما قلت : إن الشواهد الشعرية في الكتاب قد حظيت بالنصيب الأعظم من الأخطاء المتنوعة ، فالكتاب ورد به عشرة ومائة شاهد تقريباً ، أصاب الخطأ نيفاً وخمسين شاهداً تقريباً ، أي ما يقرب من نصف الشواهد أو يزيد قليلاً . وقد تنوعت هذه الأخطاء ما بين أخطاء في الإعراب أو أخطاء في الكتابة أو أخطاء في تخريج الشاهد ... وغير ذلك .

لكن علينا قبل أن نذكر نماذج على ذلك أن نشير إلى مجموعة من الملحوظات العامة التي اتفق عليها كبار المحققين والتي تخص أبيات الشعر بخاصة :

١. اتفق كبار المحققين على ضرورة ضبط الأبيات الشعرية بما لا يخل بالوزن^(١)، ولا سيما إذا تعلق هذا الضبط بموطن الشاهد ؛ لأن الضبط حينئذ يكون من مكملات العمل العلمي الذي يبين عن الفكرة ، وقد سبق أن ذكرنا عند حديثنا عن أخطاء الضبط أن التحقيق كان مقصراً في ضبط الشواهد ، وأن كثيراً منها ضبط بشكل خاطئ . وسوف نذكر نماذج على هذا النوع من الأخطاء بعد قليل .

٢. كذلك من أصول تحقيق الشاهد الشعري أن يكتب على طريقة الشعر ، فلا يكتب - مثلاً - بيتا الرجز المشطور في سطر واحد ، فيظن بيتاً واحداً من صدر وعجز ، ومن ثم يتحدث عنهما المحقق عنى أنهما بيت واحد ، فيقولون في تخريجهما : البيت في كذا وكذا ، والصواب أن يقال : البيتان في كذا وكذا^(٢) .

وإذا كان الأمر كذلك بالنسبة لكتابة مشطور الرجز ، والحرص الشديد على كتابته بالصورة التي تميزه وتحفظ له خصيصته بين غيره من الأوزان

(١) مناهج تحقيق التراث ص ١٦١ .

(٢) مناهج تحقيق التراث ص ١٧٠ .

العروضية ، فإنه من باب أولى أن نحافظ للشعر بوجه عام على خصائصه الشكالية ، التي من أبرزها كتابة بيته في شطرين متباعدين ما بينهما ، وإن كان المؤلف قد أورد شطراً من البيت أو جزءاً منه ، فعليه أن يكتبه في موضعه ، وأن ينقط موضع الجزء المحذوف ؛ إشارة إلى عدم وجوده في النص .

على سبيل المثال ، إذا كان بالنص الشاهد : (ولقد نهيتك عن بنات الأوبر) ، فإنه ينبغي أن يكتب هكذا :

ولقد نهيتك عن بنات الأوبر

ويشار في الهامش إلى أن هذا الجزء عجز بيت وصدره كذا ، ثم يخرج التخريج العلمي .

وفي الحقيقة لم يلتزم التحقيق بهذه الكتابة العلمية للشعر ، بل صنع ما هو أدهى من ذلك وهو إيراد الشعر وكأنه نثر ، كما أشرنا عند حديثنا عن تنظيم النص .

٣. تخريج الشاهد صار من المسلمات في عالم التحقيق ، وله طريقة نتبعها عن مشايخنا وأساتذتنا ، وهي أن نذكر في التخريج وزن البيت ؛ لئلا يختل ضبط ألفاظها على يد المحقق من جهة ، ولكي يكون الوزن معيناً على اكتشاف ما قد يلحق بالبيت من أخطاء طباعية على سبيل السهو أو غيره . ثم نبدأ بتخريج الشاهد من ديوانه ثم نذكر مصادره مرتبة ترتيباً تاريخياً من الأقدم حتى الأحدث ، مقدمين المصادر التي نسبته على تلك التي لم تنسبه ، حاشدين في ذلك أكبر قدر من مصادر التخريج ؛ حتى يطمئن المحقق إلى أن النص المختار صحيح لا يرقى إليه شك^(١)، مع مراعاة ذكر الروايات إن كان للبيت المخرج أكثر من رواية .

(١) مناهج تحقيق التراث ص ١٧٠، وقد سَمَّى الدكتور عبد المجيد دياب هذا المنهج بمنهج الاستقصاء في التخريج ، ذكر ذلك د. رمضان عبد التواب في الكتاب سالف الذكر .

وهذا أيضًا لم يفعل المحقق منه شيئاً ، فلا يوجد بيت واحد ذكر المحقق وزنه ، كما كان يكتفي بذكر مجموعة قليلة جدًا من مصادر التخريج غير مرتبة ترتيبًا تاريخيًا ، خذ مثلاً الشاهد :

أَلْفِينَا عَيْنَاكَ عِنْدَ الْقَفَا أَوْلَى فَأَوْلَى لَكَ ذَا وَاقِيهِ

بعد تصحيح أَلْفِينَا التي وردت (أَلْفِينَا) بلا ضبط كسائر كلمات البيت في عدم الضبط ، ذكر المحقق في الهامش التالي :

قائله : عمر بن ملقط (والصحيح ملقط) :

نوادير أبي زيد ٦٢/ . أمالي ابن الشجري ١٣٢/١ . خزانة ٦٣٣/٣ .
العيني ٤٥٨/٢ .

يذكر المحقق خزانة البغدادي المتوفى ١٠٩٣هـ قبل شرح الشواهد للعيني المتوفى ٨٥٥هـ ، ويذكر المحقق هذه المصادر فقط ، في حين ورد الشاهد وهو من السريع لعمر بن ملقط في : النوادر لأبي زيد ص ٦٢ ، تخلص الشواهد ص ٤٧٤ ، والمقاصد النحوية ص ٤٥٨/٢ ، وشرح التصريح ٢٧٥/١ ، وشرح شواهد المغني ٣٣١/١ ، وخزانة الأدب ٢١/٩ ، وبلا نسبة في سر صناعة الإعراب ٧١٨/٢ ، والصاحبي ص ١٧٧ ، وشرح المفصل ٣/ ٨٨ ، ورصف المباني ص ١٩ ، وأوضح المسالك ٩٨/٢ ، والمغني ٣٧١/٢ .
أرأيت كيف اختزل اثني عشر مصدرًا — غير ما لم يذكر — إلى أربعة مصادر ، ثم أرأيت كيف قال إنه منسوب لعمر بن ملقط في المصادر الأربعة ، في حين أن من يرجع إلى أمالي ابن الشجري يجد أن صاحبه لم ينسبه إلى عمرو بن ملقط ولا غيره .

ثم إن هناك موطن شكوى آخر ، هو ذلك الخلط في مصادر التخريج بين ذكر اسم الكتاب وذكر اسم صاحبه ، والأصح الأرجح في المنهج العلمي أن يذكر اسم الكتاب ، فهو المصدر المراد ، ولكن أن يذكر اسم صاحب الكتاب ، فهذا ما لا مبرر له ، ولا سيما أن المؤلف عادة ما يكون له أكثر من كتاب .

وإذا كان أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب — رحمه الله — جعل ذكر اسم المؤلف أولاً وبعده اسم كتابه من البدع الغريبة التي لا تلائم ما توارثناه^(١) فماذا يقول في ذكر اسم المؤلف دون اسم كتابه الذي هو المراد أصالة بوصفه مصدراً للتخريج .

وقد سار المحقق على هذه السنة في كثير من تخريجاته ، فلا يذكر في تخريجه إلا اسم المؤلف فهو يذكر في تخريجه ابن يعيش دون كتابه (انظر مثلاً الصفحات ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٤٢) ويذكر العيني دون كتابه (انظر مثلاً الصفحات ٦٢ ، ١٢٧ ، ١٧٦) والسكري دون كتابه (الصفحة ١٢٦) ... ثم الأعجب من هذا أن تجد في مصادر التخريج مصدراً يُذكر دون مؤلفه ، وبجواره مباشرة يُذكر المؤلف دون كتابه .

وسوف نذكر فيما يلي نماذج من الأخطاء الواقعة في الشواهد الشعرية :

(١) ص ١٧ لِيُبَكَّ يَزِيدَ (ورد كالنثر) والصواب أنه جزء من بيت شعر كان ينبغي انفرادَه في سطر والإشارة إلى بقيته بالهامش . كما كان ينبغي الإشارة إلى أن هناك رواية أخرى ببناء الفعل للمعلوم ، بحيث يكون فاعله ضارع ويزيد مفعوله ، ولا حذف ولا شاهد . وهذه الرواية هي الثابتة عند العسكري ، وعد الرواية الأولى خطأ^(٢).

(٢) ص ٢١ إذا بعض السنين تعرقتا (ورد كالنثر) ، وهو جزء من بيت لجرير وهو :

إذا بعضُ السنين تعرقتا كفى الأيتامَ فقدُ أبي اليتيم

(شرح السيرافي ٤٥/٣)

(٣) ص ٣٤ بيت شعر : يحسن والصواب : يحسرُ

وقد كتب الشاهد هكذا :

(١) انظر : مناهج تحقيق التراث ص ١٦٥ .

(٢) خزائن الأئب ٣٠٣/١ .

يُحسن الال مرة فيبدو وأخري يكتسي الال دونها

وهذا ليس شاهداً صحيحاً والشاهد هو

فقال : أراها يحسُرُ الال مرة فتبدو وأخري يكتسي الال دونها

وهو لذي الرمة في تنمة ديوانه ص ١٧٨٦ ، وليس لموسى بن جابر في شذور الذهب ٨١ ، والتصريح ٢٩/١ ، والهمع ٢١٣/١ ، والدرر ١٨٢/١ والحماسة للمرزوقي ٣٧١ ، كما ذكر المحقق في الهامش ، فالذي ذكره شاهد آخر لموسى بن جابر وهو :

ألم تريا أني حميت حقيقتي وبأشرت حدّ الموتِ والموتِ دونها

(٤) ص ٣٥ بيت شعر : فصرنا وما تلقى لنا من كتيبة

والشاهد في الديوان ، ديوان كعب بن مالك ، نصرنا فما تلقى .

(٥) ص ٣٦ الشاهد : إذا ما نعشناه على الرحل ينثني

.....

والصواب : تغشاه .

(٦) ص ٣٩ فوردن والعيوق مقعد رابي ال ضربا خلف النجم لا يتتلع

والصواب : رابي والضرباء

(٧) ص ٤٠ امرهم درج السيول

ليس الشاهد هكذا ، ولا يكتب في التحقيق العلمي بهذه الطريقة وإنما يكتب :

..... أم هم درج السيول

ويخرج في الهامش كالتالي : جزء من البيت :

أنصّب للمنية تعريهم رجالي أم هم درج السيول

والبيت من الوافر وهو لابن هرمة في ديوانه ص ١٨١ ، والكتاب ١/ ٤١٥ - ٤١٦ ، وشرح أبيات سيبويه ٢٨٤/١ والأزمنة والأمكنة ٣٠٧/١ ، والخزانة ٢٤٤/١ ، وبلا نسبة في لسان العرب ٢٦٧/٢ (درج) .

وقد أهمل المحقق ذكر اسم الشاعر وذكر وزن البيت ، بالإضافة إلى الخطأ في كتابته كما هو بين واضح .

٨) ص ٤٦ غدت من عليه : كتب وسط الكلام هكذا وهو بيت شاهد وكان ينبغي أن يفرد له سطر وأن يكتب هكذا

غدت من عليه
.....

وتتمته تذكر في الهامش وهي :

غدت من عليه بعدما تم ظمؤها تصل وعن قبض بزياء مجهل

وقد عزف المحقق عن تخريجه تماماً وإنا لمخرجوه فيما يلي :

البيت من الطويل وهو لمزاحم العقيلي في نوادر أبي زيد ص ١٦٣ ، وأدب الكاتب ص ٤٠٥ ، وشرح شواهد الإيضاح لابن بري ص ٢٣٠ ، وشرح المفصل ٣٨/٨ و شرح التصريح ١٩/٢ ، و شرح شواهد المغني ٤٢٥/١ ، وخزانة الأدب ١٤٧/١٠ ، ١٥٠ .

٩) ص ٤٦ ... كما قال علي كالحنيف السحق ، يعني على مثل الحنيف .

هكذا ورد في النص المحقق ، وهذا خلط بين ، فقوله :

(علي كالحنيف السحق) جزء من بيت شعر فضلاً عن التصحيف في كلمة :

(الحنيف) التي صارت : الحنيف . وهذا البيت لامرئ القيس في ديوانه ص

٢٨٣ برواية

علي كالحنيف السحق يدعو به الصدى ... له صندد ورد التراب دفين

١٠) ص ٥٣ مغرب في الشاهد والصواب : مغرب كما في الكتاب وشرح

أبيات السيرافي ٣٩١/١

- (١١) ص ٦١ بكيت وما بكي والصواب : وما بكا بالقصر
- (١٢) ص ٦٢ شاهد : ساقيك والصواب : شاقنك بدون همزة الاستفهام التي وضعها المحقق في الهامش .
- (١٣) ص ٦٢ شاهد : الحدأه والصواب : الحداة جمعاً
- (١٤) ص ٦٢ شاهد : فكأنها والصواب : كأنها
- (١٥) ص ٦٢ شاهد : تأنى إنك غير صاغر والصواب : تأى
- (١٦) ص ٦٢ الشاهد : قف بالديار وقوف زائر وتأى إنك غير صاغر
ماذا عليك من الوقوف (م) بهامد الطلّين دائر
وقد كتب البيت الأخير هكذا :

ماذا عليك من الوقوف بها

كذا الطلّين ذا أثمر

وهي صورة بعيدة كل البعد عن الشاهد في صورته الصحيحة التي أوردناها ، صورة تجعلنا نشفق على الباحثين ، وبخاصة صغارهم ، مما سيلقونه من كبرائهم ومشرفيهم عندما يسودون صفحات بحوثهم بنص منقول فيه مثل هذه الفوضى التحقيقية .

- (١٧) ص ٦٣ تفتات والصواب : ثفتات
- (١٨) ص ٦٣ في الهامش : قفات والصواب : قفاف
- (١٩) ص ٦٦ دع وعذّ القول في هَرَم والصواب : دع ذا هَرَم
- (٢٠) ص ٦٨ شاهد كُتب هكذا وجيد بطن هموز الناب والشاهد ليس هكذا وإنما يكتب :

..... وحية بطن وادِ هموز الناب وهو كاملاً :

فإياكم وحية بطن وإد هموز الناب ليس لكم بسي

كما أن المحقق لم يخرج له وهو من الوافر في ديوان الحطيئة ص ١٣٨ ،
والخصائص ٣٧٢/٢ ، والمحتسب ١٢٥/١ ، ٢٤٥ ، ٣٣٣ ، وبلا نسبة في
المقرب ١١٤/١ .

(٢١) ص ٧٢ الشاهد آخر ص ٧٢ ، وردت فيه كلمة (عارا) منصوبة
والصواب رفعها وتخريج الشاهد ليس صحيحًا فالشاهد ليس لجريز وإنما
لنابت قطنة كما في البيان والتبيين ٢٩٣/١ ، والمغني ٣٥/١ ، ١٥٤ ،
٥٧٨ . ، والهمع ١٦/٢ ، ١٧٣/٤ ، والخزانة ٧٦/٩ .

(٢٢) ص ٧٣ في الشاهد :

إن يقتلوك فقد هتكت بيوتهم
والصحيح بعنينة بن الحارث .

(٢٣) ص ٧٥ :

فقلت لها فيني إليك فإني
حرام وإني بعد ذلك لبيب

والصحيح : وإني .

(٢٤) ص ٨٥ ، ٨٦ :

فإلى ابن أم أناسٍ أرحل ناقتي عمرو فتبلغ حاجتي أو تزحف

ملك إذا نزل الوفود ببابه عرفوا موارد مزبد لا تتزف

والصواب (فإلى ابن أم أناسٍ أرحل) بمنع أناس من الصرف وهو أحد
الشامدين الواردين في البيتين ، كذلك ورد في الكتاب ٩/٢ شاهدًا على إبدال
النكرة (ملك) من المعرفة وشرح القصائد السبع الطوال ص ٥٠٠ (شاهد
على منع أناس من الصرف) وشرح أبيات سيبويه ٢٧/٢ ، وبلا نسبة في
الإتصاف ١٢٧/٢ .

وإذا صرفنا (أناس) ، فإن الشاهد يكون : أناسٍ أرحل بتسهيل همزة
أرحل كذا وردت في كتاب سيبويه ، أما الجمع بين صرف أناسٍ وتحقيق همزة
أرحل همزة كما ورد في الكتاب المحقق فإنه يؤدي إلى كسر وزن البيت
الكامل .

(٢٥) ص ٨٦ :

فلا تعجلي ضيفيَّ ضيفٍ مقربٍ وآخر معدولٍ عن البيت جانب
كذا كتب في النص المحقق ، والصواب : فلا تعجلي ومقربٍ بالتثوين ،
ومعزول وليس معدول ، كل هذا في شاهد واحد والله المستعان .

(٢٦) ص ٨٦ :

وكانت قشير شامتاً بصديقها وآخر مزرياً عليه وزاريا
وفي رواية الكتاب : وآخر مرزياً وآخر رازيا ، وكان ينبغي أن يشار
إلى ذلك ، والرواية المذكورة هي رواية الخزانة للبغدادي ١٠٩٣ هـ .

(٢٧) ص ٨٦ الهامش (١) : خطأ في نسبة الشاهد لمعمر بن حمار وإنما هو
لبشر بن أبي خازم في ديوانه ١٥٥

(٢٨) ص ٩٠ ورد الشاهد :

ولقد نهيتك عن نبات الأوبر بهذه الصورة وكان ينبغي في التحقيق العلمي أن
يكتب

ولقد نهيتك عن نبات الأوبر

ويشار في الهامش إلى صدره وهو :

ولقد جنبيتك أكمؤاً وعساقلاً

ثم يخرج في الهامش مع مراعاة الترتيب الزمني فلا يقدم ذوات ٢٩١ هـ على
المبرد ٢٨٥ هـ مثلاً كما حدث في الهامش .

(٢٩) ص ٩٢ ورد في المتن : كومها وشبوبها وكان ينبغي أن يكتب

..... كومها وشبوبها

(٣٠) ص ٩٣ ولقد خبطن بيوت بشكر خبطة

والصواب : بيوت بشكر

(٣١) ص ٩٣ (السطر الأخير) ورد الآتي : ومعنى سقبان طويلان مشوقان

طويلان ، والصواب : ومعنى سقبان : طويلان ، مشوقان : ملتقان (

التي في س حسب ما ذكر) وكان ينبغي أن يشار في الهامش إلى أن هذه

الكلمات من بيت شعر أورده سيبويه ١٧/٢ وهو

وساقيين مثل زيد وجعل سقبان مشوقان مكنوزا العضل

(٣٢) ص ٩٦ الشاهد :

وارتشن حين أردن أن برميننا نبلاً مقنّدة بغير قداح

ونظرن من خلل السيور بأعين مرضى مخالطها السقام صحاح

والصواب : برميننا - الستور - قداح بفتح القاف

وهذا الشاهد لابن ميادة في ديوانه ص ١٠٠ . و الكتاب ٢٠/٢ والأغاني ٢/

٢٨٤ ، والحماسة البصرية ١١٠/٢ ، والخزانة ٢٤/٥ .

وكل هذا التخريج لم يرد في النص المحقق ، هذا فضلاً عن الأخطاء في

الشاهد، وعدم ضبط البيت .

(٣٣) ص ٩٦ ورد في النص المحقق : وأنشد غير من العرب

حمين العراقيب العصا وتركته به نفس عالٍ مخالطه بُهر

هكذا ورد ، والصواب : وأنشد غيره من العرب و بُهر

وكان ينبغي أن يضبط على الأقل موطن الشاهد وهو نفس عالٍ مخالطه بُهر

(٣٤) ص ١٠٠ الشاهد :

كد كان الدر ابنة المطين

وكتب الشاهد بهذه الصورة الخاطئة ، فضلاً عن عدم ضبطه ، وعدم تخريجه .
والكتابة الصحيحة للشاهد هي :

كذكَانِ الدَّرَابِنَةُ المَطِينِ

ثم يفسر غريب الكلمات في الشاهد المذكور ، وأظن أن كلمات مثل —
دَكَانَ ، والدَّرَابِنَةُ ، والمَطِينِ ، جديرة بالتفسير ، وعلى أية حال الدكان هو الدكة
المبنية للجلوس عليها ، والدرابنة : البوابون ، والواحد دربان بتثنية الدال
(فارسي معرب) ، والمَطِينِ : المطلي بالطين ، و الشاهد عبر قوله :

فأبقى باطلاي والجذُّ منها

وهو يصف ناقته بأنها ضخمة فخمة ، فهي وإن أتعبها بباطله (لهوه بها)
وبجدها في السير فإنها مثل دكة البوابين الضخمة المطلية بالطين . والبيت
للمتقَّب العبدِي وهو من الوافر .

وقد ذكر المحقق الشاهد مرة ثانية في الهامش (٢) من الصفحة نفسها ، بنفس
كتابته الخاطئة ، في معرض ذكر صدره . وذكر أيضاً مطلع قصيدة الشاهد
بالشكل التالي :

أفاطم قبل بينك متعيني ومنعك ما سألتك أن تبيني

والبيت ليس هكذا وإنما

أفاطم قبل بينك متعيني ومنعك ما سألتُ كأن تبيني

(٣٥) ص ١١٦ الشاهد :

ولكن ذيا في أبوه وأمه بحوان يعصرن السليط قرايه

والصواب : ولكن ديا في أبوه وأمه بحوران يعصرن السليط قرائبه

وديافي : نسبة إلى بلدة دياف بالشام، تنسب إليها الإبل والسيوف ، وإذا عرضوا بأحد أنه نبطي نسبوه إليها . وهذا البيت في هجاء عمرو بن عفراء الضبي . وكل ذلك لم يذكره المحقق ، وإنما اكتفى بذكر مجموعة من المراجع (في الهامش (١)) غير المرتبة ترتيباً تاريخياً فالخزانة قبل سيبويه ، والدرر اللوامع قبل ابن يعيش ، ثم ما يؤخذ على المراجع أيضاً هذا الخلط بين اسم الكتاب واسم العالم فهو يذكر الخزانة (وهو اسم الكتاب) فسيبويه (وهو اسم العالم) فالدرر اللوامع (وهو اسم الكتاب) فابن يعيش (وهو اسم العالم) .

(٣٦) ص ١١٧ في الشاهد الثاني :

ألفينا : والصواب ألفينا

(٣٧) ص ١٢٣ في الشاهد :

وردت كلمة الأبلج ، ، والصحيح الأبلج وفي رواية الأبلج بالخاء المعجمة .
(٣٨) ص ١٢٦ في هذه الصفحة خمسة شواهد لم يضبط منها شاهد واحد مع احتياجها جميعها إلى الضبط ، هذا فضلاً عن الأخطاء الآتية :

— في الشاهد الثالث وردت قربنى ، ، والصحيح : قرنبى

— وفي الشاهد الرابع : وقال الآخر وهو أبو زيد ، ، والصحيح أبو زبيد .

— وفي الشاهد الرابع نفسه وردت مستخن ، ، والصحيح : مستحن .

(٣٩) ص ١٢٧ الشاهد الأول وردت (الأظفان) ، ، والصحيح الأضغان .

(٤٠) ص ١٢٨ في الشاهد الأول وردت كلمة (حاجته) ، ، والصحيح : حاجبه ، والشاهد لم يضبط كالعادة .

(٤١) في الشاهد الأخير في الصفحة نفسها وردت كلمة (اصباحه) ، ، والصحيح : صباحه ، ووردت (بنوا) ، ، والصحيح (بنو) ، ، كذلك وردت كلمة (دنوا) بضم الدال وهو خطأ فاحش

(٤٢) ص ١٣٠ الشاهد : كأنه وجه تركيين قد عصا

والصحيح : قد غضبا ، وهذا الخطأ كسر وزن البيت

(٤٣) ص ١٣٩ الشاهد : وإن امرؤ أسرى إليك ودونه

ورد : وإن امرؤاً وهذا خطأ

— سطر ٩ : لمحقوقه ، ، والصحيح : لمحقوقة

(٤٤) ص ١٤٠ الشاهد : وكم دون بيتك

ورد : كم دون بيتك

وفي البيت الثاني من الشاهد نفسه : ووضع سقاء وإحلابه ، والصحيح : وإحقابيه

(٤٥) ص ١٤٢ الشاهد : روانف ألييتك

والصحيح : إلييتك

(٤٦) ص ١٤٣ في الشاهد : تعلقت ليلي وهي ذات موصل

والصحيح : مؤصل بهمز الواو

(٤٧) ص ١٥٤ في الشاهد : يحمى الصريمة أخذان الرجال

والصحيح : أخذان ، جمع أحد بمعنى واحد

وقد تكرر الشاهد في نفس الصفحة بخطأ آخر هو أخذان ، وكأن التحقيق يصر على عدم ذكر الصواب .

(٤٨) ص ١٥٤ في الشاهد :

يا مي لا يعجز الأيام مبترك في حومة الموت رزّاوم وفراس

والصحيح : رزّام

(٤٩) ص ١٥٤ في الشاهد :

إذا لقي الأعداء كان خلاتهم وكتب على الأذنين والجار نابج

،والصحيح : الأذنين

وقد ذكر المحقق في الهامش أنه لذي الرمة في ديوانه ص ١٠٨ ، والخصائص

٣٦٥/٢

ولم أعر عليه في أى منهما ، وإنما هو في الكتاب ٦٨/٢ بلا نسبة ، ولم يذكر المحقق ذلك .

(٥٠) ص ١٥٦ في الشاهد : أقارع عوف ولا أحاول غيرها

والصحيح : لا أحاول بغير (واو) .

(٥١) ص ١٥٦ في الشاهد : متى ترى تعلم.....

.....

،والصحيح : تر وتعلم بالجزم

— وكالعادة لم ترتب المراجع في الهامش ترتيبًا تاريخيًا .

(٥٢) ص ١٥٧ في الشاهد :

شغارة نقد الفصيل برجلها قطارة لقوادم الأكار

والصحيح : تقد وفطارة

— والمراجع غير مرتبة في الهامش .

(٥٣) ص ١٥٨ في الشاهد :

حار بن كعب ألا أحلام تزجركم عنى وأنتم من الجوف الجماير

والصحيح : الجماير ، جمع جمخور وهو عظيم الجسم الخوار .

(٥٤) ص ١٦٩ في الشاهد سطر ٣ من أسفل

مشتى والصحيح : مشتى

بتشديد التاء لا الياء مثل (بتى) في الشطر الأول .

(٥٥) ص ١٧٨ في الشاهد

لا سافرُ النَّيَّ

والصحيح : لا سافرُ بحذف التتوين

خامساً - الأخطاء التحقيقية :

نقصد بالأخطاء التحقيقية ، تلك الأخطاء التي نشأت عن سقط بعض الكلمات أو زيادة بعضها الآخر ، وما أدى إليه ذلك السقط أو تلك الزيادة من ضياع الشاهد أو تعمية المعنى ، بالإضافة إلى الخطأ في بعض الإحالات ، وقد اعتمدنا في معرفة السقط أو الزيادة على فهمنا لمراد سيبويه الذي يشرح السيرافي كلامه ، فعندما كنا نرى أن الكلام خلا من وجه استشهاد سيبويه به نعلم أن هناك سقطاً ، هذا السقط هو موطن الشاهد ، وعندما كنا نجد زيادة في العبارة ، يستقيم المعنى بدونها ، فإننا نغلب الظن أن حذفها أولى حتى يستقيم المعنى ، ولا نتيقن من رأينا في حذف الزائد إلا إذا عضدَّ بحذف ذلك الزائد في إحدى نسخ المخطوطات ، وهو ما يفيد المحقق في الهامش ، والمثال التالي يوضح الأمر .

في ص ٩ السطر ٣ وردت الجملة (أجاز الرفع في قوله) : وهي جملة مضافة من (س) وهي مقحمة والأولى حذفها . والذي عضدَّ أولوية حذفها عندنا إشارة المحقق أن هذه الجملة مضافة من (س) ، فمعنى ذلك أن النسخ الأخرى لا توجد فيها هذه الزيادة التي لا داعي من وجودها .

والآن نذكر بعض النماذج على الأخطاء التحقيقية :

(١) ص ٩ وتصدقت بمالي درهما الصواب : وتصدقت بمالي درهما درهما ، فهو موطن الشاهد ؛ حيث يتكلم سيبويه عن الحال كما في : وبينت له حسابه باباً باباً وتصدقت بمالي درهماً درهماً ، وقد أثبتنا الأستاذ الجليل عبد السلام هارون في تحقيقه الكتاب ٣٩٣/١ .

(٢) ص ١٠ ويجوز والصواب : إبدالها بكلمة (فيكون) من النسخة (س) ، كما أفاد المحقق....

- (٣) ص ١٨ مررت بزید أخيك صاحبك والصواب : فصاحبك ، وبها يتحقق الشاهد ؛ إذ يستشهد سيبويه على عدم جواز قولك : مررت بزید أخيك فصاحبك ، والسيرافي يؤكد هذا المعنى . (انظر الكتاب ٣٩٩/١) .
- (٤) ص ٢٢ وهو عندي الصحيح (و) لأننا إذا قلنا والصواب : حذف الواو المضافة من (س) .
- (٥) ص ٢٢ يعمل بمعناه: لا أدري موقعها في العبارة ، وتبدو مقحمة ، وعلى أية حال يحتاج الأمر إلى مراجعة المخطوطات .
- (٦) ص ٣٨ الهامش ٢ أحال المحقق إلى ص ٣٣ من الكتاب المحقق والصواب ص ٣٥ .
- (٧) ص ٥٣ الإحالة ١١/١ (كتاب سيبويه) والصواب ٢١١/١
- (٨) ص ٩٢ - ورد في النص :
- قال سيبويه : (وتقول : مررت برجل الأسد شدة) فالأسد على ما يوجبه كلامه في معنى : وليس في تقدير مثل الأسد) ويبدو أن هناك سقطاً بعد كلمة معنى ، والرجوع إلى المخطوط يوضح ذلك .
- (٩) ص ٩٤ في العنوان : وصفة ، والصواب : صفة . كما في نص سيبويه .
- (١٠) ص ١٠٢ - مجرى الاسم الذي يكون صفة ، والصواب الذي لا يكون صفة كما أثبت في الهامش عن (س) .
- (١١) ص ١٠٣ والأسماء التي ذكرت معه ، والصواب حذف واو (ومعه)
- (١٢) ص ١٠٥ وإجراء حسبك على الأول أقوى من إجراء .. ونحوه .

التعليق :

يبدو أن في التركيب سقطاً ، يقتضي النظر في المخطوطات ، ويغلب على ظني أن الكلمة الساقطة هي (خز) ، حسب ما يفيد الكتاب . انظر الكتاب ٢ / ٢٨ .

(١٣) ص ١٠٨ مرتت برجل حسن ظريف .

وشاهد الكلام يدل على أن كلمة (أبوه) ساقطة من النص .

(١٤) ص ١٠٨ ولو قلت : مرتت برجل حسن ظريف أبوه ، فرفعت الأب بظريف كان جائزاً حسناً هذه الجملة كلها مكررة .

(١٥) ص ١١٠ وأقعوا (سطر ١) وأوقعوا .

(١٦) ص ١١٤ وأضمرتها (سطر ٢) أو أضمرتها .

(١٧) ص ١٢١ كما أن لمّا كان معناها ، يبدو أن هناك سقطاً بعد (أن) ، ويبدو أنها كلمة (من) .

(١٨) ص ١٢٢ سطر ١٢ (عن مذهب بترك) وسقط كلمة الفعل والصواب : عن مذهب الفعل .

(١٩) ص ١٤٢ سطر ٣ فله ضمير إضمار ، والصحيح : حذف كلمة ضمير كما في الكتاب تحقيق هارون .

(٢٠) ص ١٤٣ سطر ٨ من أسفل ، ورد التركيب : وقد جئتم برجل آخر ، وهو من نص سيبويه ، وصحته وقد جئتم وسقطت كلمتا (عاقلين مسلمين) بعد كلمة (آخر) والخطير في الأمر أنهما موطن الشاهد الذي يدور حوله الباب .

(٢١) ص ١٤٥ فقرة ٣ سطر ٥ : لم يصلح : هذا رجل في الدار آخر والصحيح : وفي الدار آخر

(٢٢) ص ١٥٢ وزعم يونس أن العرب من يقول ، والصحيح : أن من العرب من يقول

(٢٣) ص ١٥٢ سطر ٧ من أسفل : وهو المستقبل المجرور والصحيح : وهو المستقل المجرور

(٢٤) ص ١٦٧ سطر ١٤ : يبدو أن فيه سقطاً ويحتاج ذلك إلى مراجعة المخطوطات .

سادساً - فساد في التأليف :

الفساد في التأليف هو ما ينشأ عنه التعقيد اللفظي وانغلاق مفهوم الكلام ، وهو ناشئ عن عدم فهم النص المؤلف أو المحقق ، أو عدم فهم نظام اللغة التي يكتب بها النص ، وفي موضوعنا يعد فساد التأليف نتيجة طبيعية لكل ما سبق من تصحيف وتحريف وأخطاء في الكتابة وأخطاء في الشواهد والتحقيق وعدم ضبط وتنظيم الكلام .

وأغلب هذا الفساد الذي لاحظناه في النص المحقق يحتاج إلى النظر في المخطوطات ؛ لأنها يمكن أن تمدنا بما من شأنه أن يصلح ما فسد من عبارات ؛ إلا أن هذا لا يرفع المسؤولية عن المحقق ؛ لأن القارئ للنص المحقق غير مطالب بأن يصطحب معه مخطوطات كل كتاب محقق يطالعه ؛ كي يصلح ما فسد من تراكيبه ، فهذا دور المحقق الذي من أوليات عمله أن يقدم نصاً مفهوماً ، وأن يصلح ما فسد ؛ إما في الهامش أو في المتن ، مع الإشارة إلى أن هناك فساداً في التأليف وغموضاً في المعنى ، أما أن يتجاهل الفساد في اللفظ والغموض في المعنى ، بعدم الإشارة من أي نوع في الهامش فهذا مما لا يقبل ، لما يترتب عليه من تشويه للنص وتغيير من قراءته .

وهذا ما حدث في النص المحقق ، وفي النماذج التالية إشارة إلى بعض العبارات التي أصابها فساد التأليف وغموض المعنى ، مع إصلاح ما يمكننا إصلاحه .

- (١) ص ٩ فإن الذي منه الحال في : بعث الشاء شاةً ، ودرهما هو الشاء .
- (٢) الجملة بها فساد في التأليف ، وتحتاج إلى الرجوع للمخطوط .
- (٣) ص ٣٣ فإن كانت هذه الأسماء تكون ظرفاً في حال ، والركاب لا تكون ظرفاً .
- (٤) : الجملة تحتاج إلى إعادة تأليف ؛ لغموضها .
- (٥) ص ٨١ لرجل و غلام عهده أو لابساه ، والصواب في الغالب عهده أو لابساه .
- (٦) ص ٨٦ فشريداهم جماعة منهزمون و طليق ، وما بعده على الابتداء ، المعنى منهم طليق ، وما بعده على الابتداء ، وبمعنى منهم طليق ، ومنهم مكتوف اليدين ، ومنهم مزعف بكسر العين على مارواه حملت الكتاب .
- هذا النص منقول من الجزء المحقق كما هو ولا يخفى ما به من اضطراب بين وأخطاء ، تحتاج إلى النظر في المخطوطات لتقويم النص ، ولكن يمكن لنا أن نقول : إن التركيب الصحيح هو :
- فشريداهم جماعة منهزمون ، و طليق وما بعده على الابتداء بمعنى : منهم طليق ، ومنهم مكتوف اليدين ، ومنهم مزعف ، على مارواه حملة الكتاب ، و حملة كما أثبتنا وليس كما ورد في الكتاب المحقق الذي سيكون مرجعاً للمتخصصين في النحو واللغة .
- (٧) ص ٩٢ ورد في النص :
- وفي كتاب مبرمان وشيويها بياعين وشين وتحتة السيوف السراع منها .
- ولا أدري ما المقصود بقوله وتحتة السيوف السراع منها ، ولابد من الرجوع إلى المخطوطات لتقويم النص .
- (٨) ص ١٠٢ ورد في النص

فإن اتصل بشئ مما لا يكون صفة : انهم يكون معه جملة مبتدأة وخبر .

التعليق :

يسبدو أن هناك خللاً ، فالكلام مضطرب أيما اضطراب ، يقتضى لإصلاحه الرجوع إلى المخطوطات .

(٩) ص ١٠٩ وحذفوا ما لا ليس فيه لعلم المخاطب يبدو أن هناك زيادة أفسدت صحة الجملة ، وإصلاحها يقتضى مراجعة المخطوط .

(١٠) ص ١٤١ ولم تصر نكرة إلا على الوجه الذي ذكره من تقدمه تكون في موضع لا تقع فيه إلا نكرة . التركيب فيه غموض ويحتاج إلى مراجعة المخطوط

(١١) ص ١٦٦ سطر ٦ : لأنه لاصح له إنطلاقه ، والتركيب غامض فيه خلل واضح .

(١٢) ص ١٦٦ سطر ٧ : أنه أنبه والتركيب غامض فيه خلل واضح .

وفي الختام فإننا نبادر بالقول بأنه ما كان في خلدنا أن نسيء إلى أحد ، وإنما كان كل وكذا أن نلفت انتباه المهتمين بالتراث إلى ضرورة الحرص كل الحرص في إخراج مثل هذه الأعمال القيمة التي ستكون بين أيدي الباحثين صغارهم وكبارهم ، والعيب كل العيب أن يكون به كل هذه الأخطاء التي نسيء إلى كل أجزاء الكتاب وإلى صاحب الكتاب ، كما نسيء إلى دار الكتب المصرية العظيمة التي صدر عنها الكتاب ، وآمل أن يتخذ المسئولون الإجراء اللازم نحو إصلاح هذا العمل وتقويمه وبأسرع وقت ؛ حتى يظل للكتاب قيمته وللدار تاريخها العظيم .

مصادر البحث

- (١) الأزمنة والأمكنة للمرزوقي أبو علي أحمد بن محمد . مطبعة مجلس دائرة المعارف حيدر آباد الدكن (الهند) ١٣٣٢ هـ .
- (٢) الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع ، للقاضي عياض ، تحقيق السيد أحمد صقر ، القاهرة ١٩٧٠ م .
- (٣) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : لابن هشام (عبد الله جمال الدين بن يوسف) ومعه كتاب مصباح السالك إلى أوضح المسالك . تحقيق بركات يوسف هيود .
- (٤) تخلص الشواهد وتلخيص الفوائد : ابن هشام (عبد الله بن يوسف) . تحقيق وتعليق عباس مصطفى الصالحي . المكتبة العربية ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٦ م .
- (٥) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب : عبد القادر بن عمر البغدادي ط بولاق .
- (٦) الدر النضيد في أدب المقيد والمستفيد ، لبدر الدين الغزى ، نشر الدكتور محمد الخولى بمجلة معهد المخطوطات (الجزء العاشر) القاهرة ١٩٦٤ م
- (٧) ديوان ابن هرمة .
- (٨) ديوان امرئ القيس تحقيق أ/ محمد أبو الفضل إبراهيم دار المعارف ١٩٨٤ م
- (٩) رصف المباني في شرح حروف المعاني : المالقي (أحمد بن عبد النور) تحقيق أحمد محمد الخراط مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق . ط ١ ، ١٩٧٥ م .
- (١٠) سر صناعة الإعراب : أبو الفتح عثمان بن جنى . دراسة وتحقيق حسن هندأوي . دار القلم دمشق ط ١ ، ١٩٨٥ م .

- (١١) شرح أبيات سيبويه : السيرافي (يوسف بن أبي سعيد) دار المأمون للتراث دمشق وبيروت لا ط ، ١٩٧٩ م .
- (١٢) شرح التصحيف لأبي أحمد العسكري ، تحقيق عبد العزيز أحمد ، القاهرة ١٩٦٣ م .
- (١٣) شرح التصريح على التوضيح : خالد بن عبد الله الأزهرى وبهامشه حاشية يس بن زين الدين . دار إحياء الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي وشركاه) القاهرة ، بدون تاريخ .
- (١٤) شرح كتاب سيبويه لأبي سعيد السيرافي الجزء السادس ، تحقيق د. محمد عوني عبد الرؤوف ، نشر دار الكتب المصرية ، سنة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣ م .
- (١٥) شرح المفصل لابن يعيش ، عالم الكتب ، بيروت ، ومكتبة المتنبى ، القاهرة دون تاريخ .
- (١٦) شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير لصدر الأفاضل . تحقيق ابن العثيمين ، ط ١ ، ١٩٩٠ م .
- (١٧) شرح شواهد المغني : السيوطي (عبد الرحمن بن كمال) منشورات دار مكتبة الحياة بيروت ، بدون تاريخ .
- (١٨) شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر لابن حجر العسقلاني دار الطباعة المحمدية بالأزهر ، القاهرة (بدون تاريخ) .
- (١٩) الصاحبى فى فقه اللغة وسنن العرب فى كلامها : أحمد بن فارس حققه وقدم له مصطفى الشويمى منشورات مؤسسة بدران ، ط ١ ، ١٩٦٣ م .
- (٢٠) الكتاب : سيبويه (عمرو بن عثمان) تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون . دار الجبل ، الطبعة الأولى بدون تاريخ .

- (٢١) لسان العرب : ابن منظور (محمد بن مكرم) دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ ، ط ١ .
- (٢٢) مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي للدكتور محمود الطناحي ، القاهرة ١٩٨٤ م
- (٢٣) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : ابن هشام (عبد الله جمال الدين بن يوسف) تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد . المكتبة العصرية ، صيدا لبنان ، لا ط ، ١٩٩١ م
- (٢٤) المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية : محمود بن أحمد العيني مطبوع مع خزانة الأدب دار صاندر ، لا ط ، لا ت .
- (٢٥) مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح ، لابن الصلاح ، تحقيق الدكتورة بنت الشاطى .
- (٢٦) مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٩٨٤ .
- (٢٧) النوار في اللغة لأبى زيد سعيد بن أوس دار الشروق ، ١٤٠١ هـ ، ١٩٨١ م .

• • •